وفى نص أبى حيان نموذج عملى لهذه النظرة، فالوقوف على المنصوب المنون بالسكون لغة منسوبة إلى بعض العرب فى آراء بعض العلماء ، وهى منسوبة إلى ربيعة بالتحديد فى رأى ابن مالك ، لكن عالم الشعراء الذين لايحصون من ربيعة لا يستعملون تلك الطريقة ، والشعر أحد مجالات الفصحى العامة ، فما الذى يعنيه كل ذلك ؟!

إنه يعنى أن الوقوف بالسكون كان فى لهجة بعض فروع ربيعة ، ولم تحمله الفصحى العامة ليشيع ويوافق عليه عرفها ، لكن النحاة حلوه ودرسوه من اللهجة ، ووضعوا له قاعدة تمثل ظاهرة ضمها النحو العربى ، ذاك الذى يفترض فيه أنه للفصحى العامة أساسا .

هذا ، وليس من المفيد كثيرا هنا تقديم نماذج لما أحدثته نظرة النحاة للصلة بين الفصحى واللهجات من خلط فى دراسة النحو العربى ، إذ يمكن الحصول على ذلك دون عناء ، وذلك بتصفح أحد مطولات المتأخرين « كارتشاف الضرب » لأبى حيان أو « شرح الأشمونى » ، وحينئذ ستطالع القارىء عشرات الأمثلة والنماذج لهذه النظرة .